الطبي (Polypus of the nose) اي بوليبوس الانف وهي اورام انفية اما مخاطية او ليفية او سركوبية

(الخشم) ورد في المخصص انهُ داء يكون في الانف يرم منهُ وتتغير رائحتهُ ويقال رجل اخشم وامرأة خشماء والاخشم لا يكاد يشم شيئاً . ويمكن ان تطلق هذه الكلمة على (Rhinitis) وهو التهاب الغشاء المخاطي الانفي وهو إما حاد او مزمن والحاد ثلاثة انواع نزلي وقيحي ودفتيري وعلى ذلك يقال خشم نزلي وقيحي ودفتيري ومزمن

(الدنين) ورد في المخصص انهُ سيلان الانف من برد او داء . ويعادل ذلك كلمة (Ozena) وهو سيلان الانف برائحة كريهة سيلاناً صديدياً او مخاطياً من اي سبب كالدرن او الزهري

(الارتكاض) ورد في محيط المحيط ارتكض الجنين تحرك في بطن امه والارتكاض اي حركة الجنين علامة من علامات الحمل تشعر الأم بها في آخر الشهر الرابع من الحمل

الدكتور محمد عبد الحميد
حكيم اسبتالية قليوب

فلسفة النشوء والارتقاء [1]

وهو الجزء الاول من مجموعة الدكتور شميل

ديباجة الكتاب

كن شديد اتساع مع من يخالفك في رأيك
فاذا لم يكن رأيه كل الصواب فلا تكن انت كل
الخطاء بتشبثك . وتأمل ما في اطلاق حرية
الفكر والقول تربية الطبع على الشجاعة والصدق
وعلى الناس اذا تمرنوا على الجبن والكذب

يشتمل هذا الكتاب اولاً على مقالات في مذهب داروين في اصل الانواع ونحولها طبعت باللغة العربية اولاً سنة ١٨٨٤ تحت اسم « شرح مختصر على مذهب داروين » ثانياً على كتاب الحقيقة المطبوع اولاً سنة ١٨٨٥ والمشتمل على مباحث لتأييد هذا المذهب رداً على الذين تعرضوا لنقده على اثر نشر الطبعة الاولى من الشرح المذكور

(١) انظر باب التقريظ والانتقاد

ثالثاً على مباحث ومناقشات علمية في الحياة لاثبات الرأي المادي نشرت في المقتطف قبل التاريخ المذكور وبعده

رابعاً على مقدمتين ضافيتين احداهما نشرت مع الطبعة الاولى من شرح بختر في ذلك الحين والثانية وضعت حديثاً للطبعة الثانية اليوم

خامساً على خاتمة في خلاصة ما تقدم نظرتُ فيها نظراً خاصاً الى علوم الانسان وفلسفته من حيث نشوءها وتحولها وحقيقتها وتأثيرها في اخلاقه وافكاره وامياله وافعاله وسائر أحواله الاجتماعية من عهد التمدن اليوناني القديم الى اليوم

وقد أطلقت عليه اسم «فلسفة النشوء والارتقاء» لاني لم أقتصر فيه على النظر التقريري البسيط من حيث نشوء الاحياء وتسلسلها بعضها من بعض بل أطلقت نظريته على الطبيعة كلها من جماد ونبات وحيوان من حيث أصلها وتحولها ونسبتها بعضها الى بعض مبيناً ان هذا الكل المشهود مترابط ترابطاً لا ينفك في كل صوره وافعاله سواء في الطبيعة الصامتة أو في الاحياء النامية أو في الحيوان الأعجم أو في الانسان الناطق . موضحاً أن القوى الفاعلة في كل ذلك كالمواد الداخلة فيه من أصل طبيعي واحد متحول الى ما لا حدّ له بحيث أن الافعال الظاهرة في أعلى سلم هذا التحول كما نشاهدها اليوم ليست الاّ تلك الافعال البسيطة كامنة في أدنى هذا السلم متدرجة فيه وهي لا تنتظر حتى تظهر باسمى مظاهرها ارتقاء وأعظمها شدة الاّ توفّر شرائط ملائمة لو فقدتها بعد ذلك لعادت الى بسائطها عملاً بناموس الاقتصاد الطبيعي الذي يقتضي أن كل شيء في الطبيعة منها وبها واليها . مستنداً في كل ذلك الى العلم الاختباري المحسوس . وذلك لبلوغ الحقيقة المشودة في كل زمان من الطريق الوحيد الموصل اليها والتي تلمسها الانسان في كل أطواره في التاريخ من غير سبيلها فضلّ عنها ولم يهتدِ اليها الاّ من عهد قريب جداً . متوخياً من كل ذلك المنفعة العملية املاً الانسان يشيد اجتماعه على أساس متين عالماً أنّ أقل شيء في الطبيعة قد يكون فيه أكبر نفع له فلا يحتقر شيئاً بل يعتدّ بكل شيء ويصرفه الى غرضه ويسترشد بنواميس الطبيعة فيتحداها في توخي المنفعة المشتركة التي لا تكون المنفعة الذاتية بدونها

الاَّ ناقصة وقد تنقلب الى الضد فيتضافر عن عمل لتوفير هذه المنفعة من مصادرها الطبيعية لا لتمزيق بعضه بعضاً كما هو جارٍ حتى اليوم لاعتماده على ما سوى الطبيعة أو لسوء فهمه لنواميسها في نظامها لانهُ اذا كان نظام الطبيعة أساسهُ تنازع البقاء اقتضى بالتنازع الشديد بين عناصر الكائنات جميعها من أصغرها الى أكبرها ومن أحقرها الى أعظمها عملاً بناموس محبة الذات أو الانانية التي تطلب النفع الخاص والمنتشرة في عمومها وغير المقتصرة على الاحياء فقط كما قد يظنُّ توهماً الاَّ انهُ يوجد ناموس أرقى ينقل هذا التنازع من بين الافراد المنعزلة بناء على ناموس التكافؤ والتكافل مرتقياً الى الجماعات المنضمة في مصلحة واحدة الى أن يشمل الجنس كلهُ عسى أن يتهيأ للانسان الفوز التام على الطبيعة اذا فهم هذا الانسان الكلي مصلحتهُ الكبرى من وراء ذلك كما يجب ان تكون

ولم يكن ذلك متيسراً لهُ حقيقة قبل خمسين سنة أي قبل اكتشاف مذهب النشوء والارتقاء على المبادىء التي قررها دارون في مذهبه لانهُ لم يكن يعلم حقيقة نسبته الى هذه الطبيعة ولا نسبة الطبيعة بعضها الى بعض ولم يكن يقدر النواميس الطبيعية حقَّ قدرها في ذلك كله

ولما قمت أبث مبادىء هذا المذهب بيننا ولا سيما ما بني عليه منذ سنة ١٨٧٦ لم يكن لهُ اتباع ولا مؤلفات في اللغة العربية بل كان انصارهُ حتى في اوربا نفسها لا يتجاوزون عدد الاصابع وكان خصومهُ حتى من العلماء أنفسهم يفوقون حد الحصر فلم يكن سوى دارون رجل القرن الماضي الاعظم الذي نظر الى الجهة العلمية فقط ليقرر تكوّن الانواع في الاحياء بالتحول والارتقاء من اصول قليلة لم يتعرض لكيفية نشوءها الاصلي . وسوى أنصاره هكسلي وبخنر وهكل الذين وجدوا حالاً في هذا المذهب مسنداً علمياً قوياً للعلم المادي والفلسفة المادية . وسوى سبنسر الذي شاد عليه علم السوسيولوجية وتوسع فيه الى أقصى ما ترمي اليه نظرياتهُ الكبرى . وقد دامت نار الحرب بين العلماء في اوربا مستعرة اخذاً ورداً نفياً واثباتاً ودحضاً وتأييداً من سنة ١٨٥٩ الى حوالي سنة ١٨٩٠ والعلماء يدخلون في هذا المذهب أفواجاً

حتى يقال اليوم ان الفوز قد استتب لهُ في كلياته واقتصر الخلاف بينهم على مسائل جزئية بسطاً وبياناً فقط كما في كل علم مقرر ومعمَّ أيضاً حتى اطلق على كل الكون على العالم المادّي وعلى العالم المعنوي . على العالم الطبيعي وعلى العالم الادبي بحيث لا تمر اليوم بالانسان مسألة جليلة أو حقيرة اجتماعيَّة أو علميَّة أو فلسفيَّة الا وتجد لها سبيلاً في هذا المذهب حلاً في كيفيَّة نشوئها وتحوّلها حتى مصيرها أيضاً وكان ذلك عوناً كبيراً لتعزيز العلم الطبيعي ودعامة قوية للفلسفة المادية في الكون

ومن أول ما طرقتُ هذا المذهب طرقتهُ من هذه الجهة القصوى في مباحث مختلفة نشر بعضها في الجرائد واكثرها في مجلة المقتطف حتى سنة ١٨٨٤ حيث نشرت أصل هذا الكتاب أولاً تحت اسم شرح مختصر على مذهب داروين

وقد أحدث نشرهُ يومئذ لغطاً عظيماً مع انهُ لم يطبع منهُ الا خمسمائة نسخة لم تنفد الاَّ بعد خمس عشرة سنة — لغطاً كان قليلهُ من الخاصة المعدودة قاموا ينقونهُ كلهُ أو بعضهُ كلٌّ على قدر علمهِ أو حسب هواهُ . وكثيرهُ من العامة الذين اكثروا من الجلبة عن سماع لا عن مطالعة لانهم سمعوا ان فيهِ مساساً باعزّ شيء لديهم هم عليه حريصون عن ارث وعادة لا عن تدبر وروية

على ان هذه الرجة التي حصلت حينئذٍ هي المقصودة مني في ذلك الحين لايقاظ الافكار من نومها العميق والحركة مهما كانت خير من السكون . ومن ما نحن الشرقيين اليوم أولى بهزَّة تصل فينا الى أعماقنا وقد تقادم علينا السبات حتى بتنا في رتبة في صفّ الاحياء لا هي بالميتة فندفن جثة هامدة ولا هي بالحيَّة فنبعث بشراً سويًّا

وأنا الممسّ العذر من علمائنا اليوم وفي مستقبل الايام اذا لم يتيسر لي بسط هذا المذهب بسطاً علميًّا كافياً وافياً كما هو مبسوط في مطولات علماء الغرب لاسباب لا تخفى عليهم في مثل أحوالنا عموماً ولا سيما ان علمي بذلك محدود وما هو الاَّ نقطة مستقاة من بحارهم . ولكني اذا كنت قد قصرت في بسط جزئيات هذا العلم بالتدقيق الكلي لعذر وغرض أيضاً الاَّ اني أقدر أن أؤكد لهم اني من جهة كلياته ومراميه لم ادّخر وسعاً في ابلاغها الى اقصاها صحة ومرمى واذا لم ارتفع فيها فلا اتضع الى القول بأني

قصرت فيها عنهم . لعلَّ ذلك كلهُ يمهّد السبيل لنوابغنا فينهضوا الى مباراة أعظم علمائهم ولا اقول فلاسفتهم لان الفلسفة وان كان لا يزال لها بعض معنى اليوم فانها ستصبح مبتذلة في مستقبل الايام فالمستقبل اليوم للعلم وللعلم العملي وحدهُ فقط

مصر في ١٠ ابريل سنة ١٩١٠ الدكتور شبلي شميل

مذنب هلي في شهر مايو

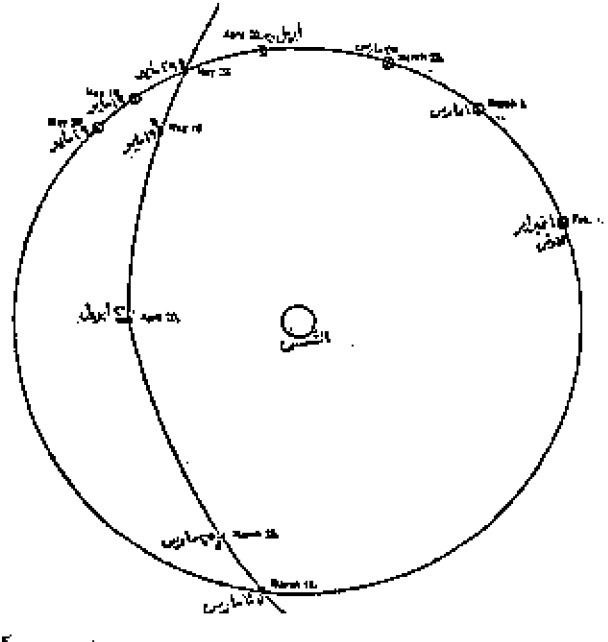

نشر المستر لوكس شو مقالة عن مذنب هلي في مجلة القاهرة الانكليزية بيّن فيها مواقعهُ من اول فبراير الى آخر مايو واوضح ذلك بالرسم المتقدم وقد رسمت فيهِ مواقع الارض والشمس والمذنب النسبية فالدائرة الوسطى الصغيرة في الشمس والدائرة الكبرى حولها تمثل على ذلك الارض ومواقعها فيهِ في اول فبراير واول مارس و ٢٥ منهُ و ٢٠ ابريل و ١٩ مايو و ٢٩ مايو والقوس المنفرجة جزء من فلك المذنب من ١٠ مارس الى ما بعد ٢٩ مايو ومواقعهُ فيهِ في التواريخ المشار اليها آنفاً

ويظهر من الرسم ان المذنب يكون شمالي الشمس في اول فبراير بالنسبة الى الارض وفي

١١ مارس يدخل حدود فلك الارض وفي ٢٥ مارس يصير في الاقتران الأعلى اي تكون الشمس بينهُ وبين الارض تمامًا وبعد ذلك يصير الى يمين الشمس اي يصير يرى في الصباح ويصير على اقرب بعدهِ من الشمس اي في نقطة الراس في ٢٠ ابريل . وفي ١٩ مايو يصير في الاقتران الادنى ويتفق حينئذٍ ان يكون في اقرب بعدهِ عن الارض لانهُ يصير على

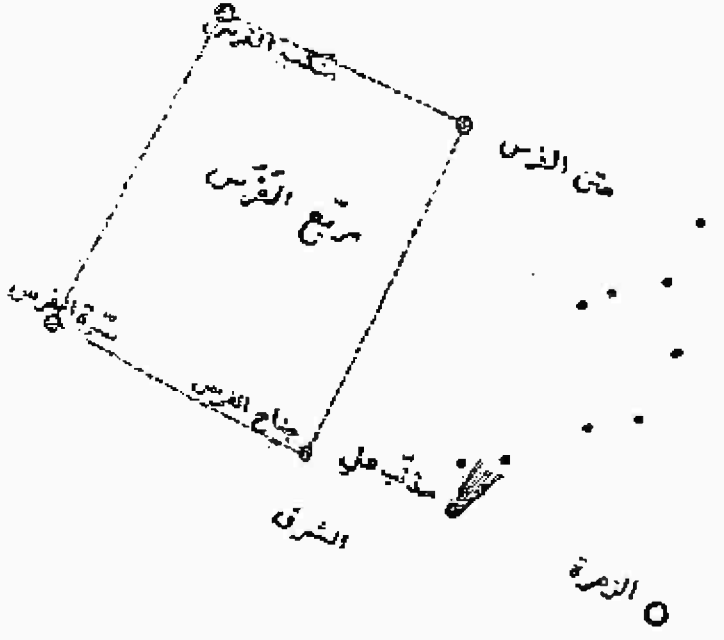

١٤ مليون ميل منها ويكون فلكهُ وفلك الارض في سطح واحد ويتفق حينئذٍ ان يكون ليل في هذه البلاد واذا اتفق ان طول ذنبهِ كان اكثر من ٤٠ مليون ميل كما يرجح فتمر الارض في ذنبهِ فلك الليلة ويرى في الجو شيء من الاشراق في منتصفها . وبعد ذلك يسرع المذنب في ابتعادهِ عن الشمس بالنسبة الينا لان جهة سيرهِ تكون مضادة لجهة سيرنا ونصير نراهُ في المساء وفي ٢٩ مايو يصير فلك الارض ويتضاءل سريعًا ولكن ذنبهُ يزيد وضوحًا وقد يبلغ طولهُ حينئذٍ ٣٠ درجة في السماء اي مقدار بعد الشمس عن الافق قبل الغروب بساعتين

ولقد شاهدناهُ بالعين المجردة صباح السابع والعشرين من ابريل فكان بين الزهرة وجناح الفرس كما ترى في الرسم المتقدم وذنبهُ اطول مما هو في الرسم وادق ونواتهُ مثل نجم من القدر الاول او الثاني